

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة

@ 98 @ العباس وأبو الفضل بن الشيخ أبي السعود المتوفى القاهري الشافعي السعودي
نزىل القاهرة والمتوفى بطيبة ويعرف بابن أبي السعود ولد في شوال سنة أربع عشرة
وثمان مائة بمنوف العليا ومات أبوه وهو صغير فنشأ يتيماً فحفظ هناك القرآن وصى به
والمنهاج وبحث فيه وفي ألفية النحو على البرهان الكويكي قدم القاهرة سنة تسع وعشرين
فحفظ بها الألفية والمنهاج الأصلي وبحث في الفقه أيضاً على الزين القمني وأطن من شيوخه
البساطي وكذا أخذ الفقه عن الشهاب بن المجرى والعلاء القلقشندي وكثرت ملازمته له حتى
أذن له في الإفتاء والتدريس مع يسه في ذلك ثم القاياتي والوفاء والعلم البلقيني سيرا
والمحلي وبه تخرج في الأصول وغيره والمناوي وأكثر من ملازمته وكان يبجله ويعتقد والده
وأخذ الفرائض والحساب وغيره عن ابن المجدي والبوتيجي في آخرين والعربية عن الحناوي
وعلم الكلام عن الشرواني والطب وغيره عن الزين بن الجزري والحديث عن شيخنا واختص به
ولازمه في مجلس الإملاء وغيره وكان يميل إليه حتى أنه انقطع مرة عنه فقال إني أحب مع
المحبة القلبية الاجتماع الصوري وكذا سمع على الزيون القمني والزركشي وابن الطحان
والشهابين ابن ناظر صاحبة والكلوناتي والعلاء بن بروس والجمال البالي والشرف الواحي
وعائشة الحنبلية وجماعة وتقدم في الفرائض والحساب وتعالى الأدب فبرع فيه وساد وطاح
الشعراء وقال الشعر الجيد والنثر البديع المفرد واشتهر اسمه وبعد صيته في ذلك وقال
الوعاظ من كلامه في المحافل والمجامع وصحب غير واحد من الرؤساء فاخص بهم واغبطوا
بعقله وتحرره في منطقته حتى إنه كان يجمع بين صحبة الأضداد ويرى كل منهم نفسه المختص به
وناب في القضاء مسؤولاً عن المناوي وغيره وأضيف إليه قضاء الجزيرة وكذا أبار ورام
المناوي بولايته إياها كف العلاء بن اقبس عنها وكان يعين عليه بالشيخ ابن الشيخ ولم
يكثّر من تعاطى الأحكام وتعففه جداً ودرس الفقه بأمر السلطان وبالقرا استقر به وكانت محل
سكنه وهو والحديث بترية الست طغاي بالصحراء والفرائض بالسابقة وكان الزين الاستادار
عينه بمشيخة مدرسته أول ما فتحت ثم صرفها عنه للشمس الشنشي بسفارة السقطي ولم يكن ذلك
بمانع للشهاب عن مزيد الإحسان إليه لكونه كان صديقاً للوالدة بل حكى لي من رآه يقدم له
نعله وأعرض بأخرة عن تعاطي الشعر بل غسل جميع ما كان عنده من نظم ونثر بحيث لم يتأخر
منه إلا ما كان برز قبل وأكثر حينئذ من النظر في الفقه والمداومة على الاشتغال بل وتردد
إلى الشرواني للقراءة عليه لأجل بعض الرؤساء من أصحابه وولع به جماعة من الشبان ونحوهم
تلحينا وردا فتحمل وتجرح كل مكروه من ذلك وما وجد قائماً يرد عنهم وآل أمرهم معه إلى أن

أبرز مؤلف يلقب بجامع المارداني فيه من الهجو ونحوه ما ليس بمرض مما الحامل عليه